دم الوردة

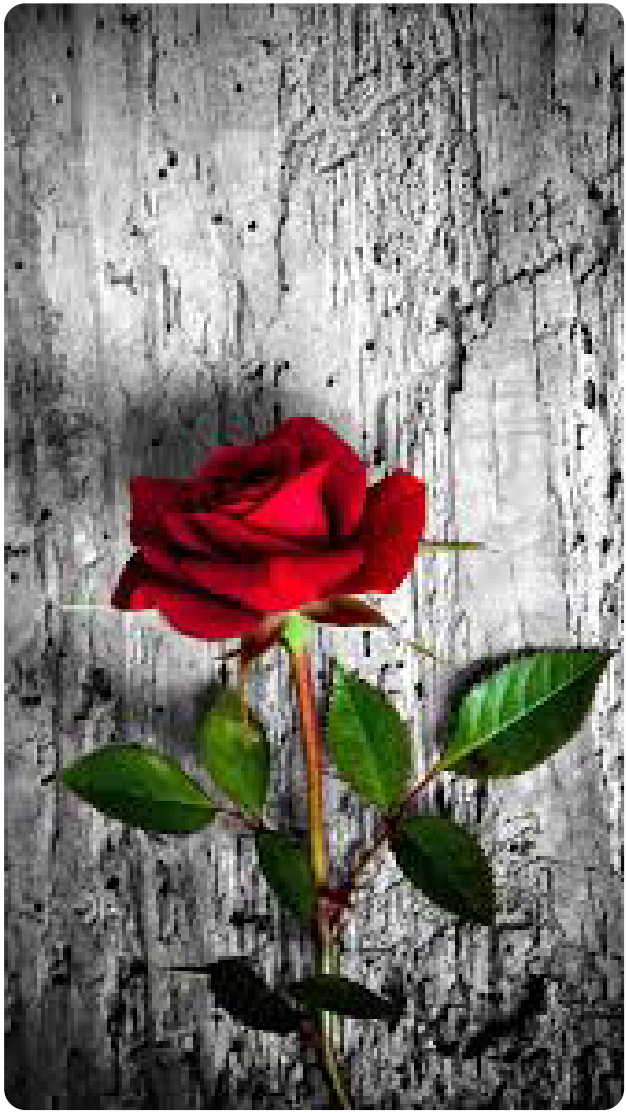

Powered by MyDiary

دم الوردة

بقلم رفيف عمر

Powered by MyDiary

الفصل الأول

قرية وويلز الجميلة

كان

هنالك غابة كبيرة شائكة تقع بالقرب من نهر

كبير

في مقدمة الغابة تعيش أسرة صغيرة

Powered by MyDiary

كانت زينا طفلة صغيرة لها ضفائر طويلة

شديدة الجمال

كانت أمها تحملها في عربة صغيرة وتهزها

إلى أن تنام

كبرت زينا وأصبحت فتاة بالغة الجمال

يقرب منزلهم بيت صغير تسكن فيه فتاة في

مثل سنها تدعى وردة.

في يوم من الأيام ذهبت زينا ووردة إلى

الغابة، عندما تذهب زينا إلى الغابة ترجع

Powered by MyDiary

دائما قبل الظهر، لأن تجميع الأعشاب لا يأخذ كثيرا من الوقت، تخلط أمها الأعشاب معا وتصنع الصابون.

في كل يوم جمعة، تذهب والدتها لتبيعه في سوق القرية.

وصلت الفتاتان إلى الغابة الشائكة زينا مرتدية قميصها الوردي تاركة ضفيرتها تنسدل على ظهرها، وزينا تحمل سلة في يدها.

كانت وردة تلبس قميصا بنيا، ولها شعر قصير

Powered by MyDiary

تربطه بشريط أحمر قصير.

زينا ووردة صديقتان منذ الصغر لا تفترق

واحدة عن الأخرى وتكن كل واحدة منهما إلى

الأخرى الكثير من الود والحب.

جمعت زينا الأعشاب من الأشجار الصغيرة

ولاكن قرب انتهائها من قطف الأعشاب

تعثرت وردة بجذع شجرة كتان. وقعت وردة

على الأرض وجرحت جرح صغير، على ساقها،

جلست الفتاتان على غصن شجرة، وردة تريد

Powered by MyDiary

أن تضمد ساقها ولاكنها لم تجد قطعة،

اقترحت أن تذهب هي وزينا إلى داخل الغابة للبحث عن رباط سارت زينا ووردة في الغابة، والدم يقطر من ساق وردة، شعرت زينا بالقلق على وردة.

توغلت زينا ووردة كثيرا في داخل الغابة، بعد ذلك قالت وردة أن لها قريبة بيتها يقع بالقرب من هذا المكان، وتستطيع أن تهتم بجرحها.

لذا اتجهت الفتاتان إلى بيت قريبة وردة،

Powered by MyDiary

كانت الغابة مكسوة بالأزهار الملونة وتفوح روائح عطر الأزهار، أزهار الياسمين الملونة تتمايل على أطراف الغابة، أشجار الكستناء الطويلة تعطي الغابة منظرا خلابا كانت الغابة كالسحر في جمالها، تلمع من شدة الروعة.

يوجد نهر صغير يتخلل منتصف الغابة.

الغابة عميقة جدا ومترامية الاطراف، بعد برهة من الزمن قالت وردة لزينا " أنها يجب أن تنتظرها هنا و سترجع إليها بعد قليل "

Powered by MyDiary

أذعنت زينا لطلب صديقتها، وانتظرتها لترجع، بدأت الدقائق في العد ولم ترجع وردة!

قررت زينا أن ترجع وحدها إلى المنزل؛ لأن وردة تأخرت كثيرا.

ولاكن لم تستطع زينا أن ترجع إلى المنزل، حاولت كثيرا ولاكن من دون جدوى ضلت زينا طريق المنزل بدأ قلبها يخفق، تمنت لو تجد أختها وترجع معها إلى المنزل.

أخذت زينا تقطف الزهور وتشم رائحتها

Powered by MyDiary

العطرة وتلعب بأوراق الأشجار، الجو بديع والأشجار خضراء.

.....

الفصل الثاني

طول الليل

Powered by MyDiary

مرت ثلاث سنين في بطء تغيرت خلالها الأوضاع كثيرا، سكن قرية وويلز الكثير من الناس وبنو بيوتا، وآخرين تركو القرية بسبب الفيضان الكبير الذي عم القرية قبل سنتين.

لم تشهد القرية مثيلا لذلك الفيضان منذ قديم الأجل، بذلك تشتت أهالي المنطقة من ذلك المكان وآخرين بنو فيه بيوتا جديدة.

سكنت زينا في مدينة جديدة كانت تعمل في السوق، وتكسب قوتها، طوال هذه المدة

Powered by MyDiary

الطويلة لم تنسى قريتها الجميلة وويلز.

في تلك الفترة كانت زينا في حوجة إلى النقود، كلما تعمل تكسب القليل، تتكبد يوميا جهدا كبيرا، من الصبح إلى المساء، ولكنها تنال القليل من الأجر.

أصبحت نحيفة أي شخص كان يعرفها إذا رآها لن يصدق أنها زينا تلك الفتاة الجميلة، قاست كثيرا، تذهب يوميا إلى عملها، تلف في الشوارع، وتجوب أنحاء المدينة

Powered by MyDiary

الفسيحة، وتنادي لمن يريد أن يشتري الورد.

الورد في تلك المدينة غالي الثمن ويحبه الناس كثيرا، ولكن تبيع القليل لكثرة بائعي الورد.

كانت شوارع باريس يكثر فيها السارقين وقاطعي الطرق، بالصبح مغتظة بالسكان جيئة وذهابا، لكنها بالليل هادئة والظلام حالك جدا.

في يوم من الأيام كانت زينا تسير في

Powered by MyDiary

الشوارع لتبيع الزهور، استوقفتها مرأة

وطلبت منها شراء الزهور، أعطتها زينا

الزهور، أمسكت المرأة بالزهور وأسرعت في

مشيها نظرت إليها زينا لتعطيها النقود

أصبحت تناديها وتناديها ولكن المرأة لم

تجيب.

أسرعت زينا الخطى ورائها ولاكنها لم تفلح

رأتها تركب عربة صغيرة يجرها حصان.

استيقظت زينا من نومها كانت السماء صافية

Powered by MyDiary

مشرقة بعد مطر طويل استمر طول الليل

حملت سلتها وباعت في الشارع في أثناء

مرورها بأحد المتاجر الصغيرة لمحت الفتى

الذي كان يسوق العربة التي كانت فيها المرأة

ذهبت إليه حكت له قصتها مع كايتو قال لها

أنه يعرف بيتها.

بعد أسبوعان كانت زينا تقف أمام منزل

كايتو دقت الباب جاءتها الخادمة وفتحت لها

الباب، أطل رجل كبير من الباب، سأل زينا

Powered by MyDiary

عن سبب مجيئها فروت له ما حدث مع زوجته كايتو.

ثارت كايتو كثيرا، وادعت أن زينا كاذبة وأنها لم تأخذ منها ورودا، بكت زينا كثيرا وقالت أنها صادقة، أعطاها فيليب زوج كايتو قسطا من النقود وقال لها "لا تؤاخذي زوجتي" شكرته كثيرا وخرجت من المنزل.

كانت أيام ايلول تمر بهدوء والمدينة باريس الجميلة يهب فيها النسيم البارد..

Powered by MyDiary

.....

مطر في الطريق

كانت البيوت في باريس كبيرة وعالية، الطرق موحلة والعربات تسير ببطء، والناس منشغلون في سيرهم كايتو ذهبت إلى منزل جارتها لشراب القهوة في عصر أحد الأيام.

كانت المرأتان تجلسان في فناء المنزل كل

Powered by MyDiary

منهما تجلس في مقعد وفي المنتصف توضع طاولة صغيرة نظيفة فوقها فنجان من القهوة الساخنة كان البخار الحار الرطب يتصاعد من الكوبان.

زينا تجلس في الشرفة وتنظر إلى شوارع باريس الضيقة وتتذكر أيامها في قريتها الجميلة ورحلاتها مع وردة.

أشرقت الشمس الصافية وخرجت الحيوانات إلى الحقول وملأ الضباب الأرض.

Powered by MyDiary

فتحت الحوانيت وأصبحت خطى الناس تزداد

كانت زينا ترتب في المنزل وتغسل الأواني بعد أن انتهت من أعمال التنظيف قامت بتغيير ملابسها وإسدال شعرها الطويل على كتفيها، بعد قليل خرجت من المنزل كانت دوما عندما ترجع من عملها الشاق تمر بالأشجار وتتكأ على شجرة البرسيم، كانت الشجرة تسمى شجرة الغريد؛ نسبة إلى

Powered by MyDiary

العصفور الذي يحط عليها دائما ويغرد لذا تسمى الغريد..

في يوم الخميس جاءتها امرأة صغيرة في السن تحمل طفلها وطلبت منها أن تمسك لها طفلتها إلى أن ترجع من المشفى وافقتها زينا برحب صبر.

أمسكت زينا دنا الصغيرة واهتمت بشئونها كانت يوميا تذهب إلى عملها وتأخذ معها دنا وتجوب الشوارع بحثا عن الزبائن.

Powered by MyDiary

كانت زينا كالنسمة رقيقة حلوة المعشر لذا كانت محبوبة بطباعها الجميلة.

عندما حلت الظهيرة بدأ المطر في السقوط هبت زينا بسرعة عائدة مع الطفلة إلى طريق المنزل، كانت تغطيها بغطاء أحمر.

مرت الأيام الثلاثة بسرعة ولم تأتي أم الطفلة شعرت زينا بغلق كبير على المرأة واستغربت لسبب تأخرها، اضطرت زينا إلى الذهاب إلى المشفى، سألت موظفة الإستقبال..

Powered by MyDiary

أدارت الموظفة الرقم على الهاتف النقال،

واستفسرت عن عنوان اليزا، بعد برهة

أخبرتها الموظفة بأن اليزا ما زالت مريضة

ويجب أن تمكث في المشفى لبضعة أيام..

خرجت زينا من المشفى وأصابها الانهيار،

كيف تقوم برعاية طفلة صغيرة وهي لا تملك

وقتا كافيا، رجعت إلى المنزل وهي تحمل هما

كبيرا وتفكر فيما يجب أن تفعله.

Powered by MyDiary

.....

الطاعون

دق الباب في الصباح الباكر، فتحت الباب وما زالت تشعر بنعاس شديد وجدت سيدة كبيرة، أحضرت لها زينا إبريق الشاي.

قالت السيدة" أنها خالة دنا و جاءت لتأخذها معها لترعاها إلى أن تشفى اليزا"

فرحت زينا كثيرا وأحست بحمل كبير انزاح من صدرها بعد طول عناء. بعد هذا بشهرين

Powered by MyDiary

ظهرت حالات جديدة بنفس مرض اليزا،

يشكون نفس الأعراض ويذهبون إلى المشفى

طلبا للعلاج.

بدأ الأطباء في العمل بجهد زائد بسبب كثرة

المرضى، ازداد القلق في المدينة وأصبح

الناس في الشوارع يتكلمون عن المرض وما

أصاب أقربائهم.

وأصبح الكثير منشغلين بالمستجدات، في

البداية أظهر الأطباء اضطرابهم، ولاكن

Powered by MyDiary

سرعان ما فسر المرض بمجرد التهاب عابر، سببته برودة الطقس.

ولاكن مع زيادة الحالات أصبح في كل مرة مريض قادم مرأة تشكو وذاك يعاني. اضطر الأطباء إلى زيادة الفحوصات والدقة في الكشف والتفكير مليا في أساليب العلاج.

بعد ذلك بخمس أشهر كانت مدينة باريس عبارة عن مستشفيات مليئة بالمرضى، أسرة ممتلئة

Powered by MyDiary

أطباء يكشفون، علماء غارقين في البحث والتحليلات.

ازادت أعداد المرضى، وأصبحت الشائعات تكثر في الطرق والناس خائفون. لايثما ظهر عن هذا المرض أنه ينتقل بالعدوى، انتقلت الشائعات إلى خارج باريس، وعرف الكثيرين بالمرض الذي استعمر مدينة باريس. خرجت قوانين صارمة من مدينة باريس بضرورة عدم الخروج من المدينة، والالتزام بقوانين

Powered by MyDiary

الحجر. بعد عام اكتشف الأطباء أن هذا المرض هو الطاعون، بات الناس أكثر خوفا من تفشي المرض.

.....

لأنك يا سمائي

امطرت السماء بغزارة وارتوت الحقول كانت زينا تقف على الشرفة وتنظر الى قطرات

Powered by MyDiary

المطر والثلوج المتساقطة..

عندما هدأ المطر، خرجت من المنزل تضع

الوشاح الأحمر على رأسها.

دخلت منزل جيرانهم، كانت تمارض اليزا

تعطيها الطعام وتشرف على أدويتها تقوم

بأعمال التنظيف وتمسح الغبار عن الحوائط.

كانت قلما تبيع في السوق نظرا لقلة خروج

الناس من المنازل خوفا من التقاط العدوى.

كان الأطباء يعالجون المرضى، تكاليف

Powered by MyDiary

العلاج باهظة الثمن، وكميات العقاقير قليلة لأنها تحضر من مناطق بعيدة.

.....

الرابع عشر من شهر اغسطس

أقيمت جهود كبيرة للعلاج ومحاولات توفير العقاقير في المستشفيات، توالت عمليات العلاج إلى أن بدأ المرض في الانحسار

Powered by MyDiary

وأعداد المرضى تقل تدرجيا.

إلى أن حل يوم الرابع عشر من شهر أغطس

الذي تمت فيه السيطرة على المرض.

أقيمت الكثير من الاحتفالات لتخليد ذكرى

هذا اليوم الذي تحررت فيه باريس من مرض

الطاعون الخبيث. في بيت الحاكم أعدت

الكثير من الولائم وتم عزم معظم سكان

المدينة لحضور الحفل الكبير، الذي توج فيه

الأطباء والطاقم الصحي تقديرا لجهدهم

Powered by MyDiary

العظيم وشجاعتهم وتفانيهم في علاج

المرض.

خرجت زينا من المنزل ومشت في الطريق

إلى الخياط لتأخذ منه ثوبها الصوفي بعد أن

اقتربت رأت من بعيد فتاة ..

أخذت تنظر إلى الفتاة وأحست انها تعرفها،

بعد ذلك لم تصدق نفسها، أخذت تصرخ:

أختي أختي

التفتت اليها أختها، لم تصدق الأختان أنهما

Powered by MyDiary

ستلتقيان معا بعد طول فراق وبعد هذه المدة الطويلة.

بعد يومين ركبتا القطار المؤدي إلى قريتهما النائية. في المنزل استقبلتها أسرتها بالدهشة والتأثر، فرحو كثيرا كما اجتمع معظم أهل القرية في بيتهم ليرو زينا

فرحت الأسرة كثيرا بوجود زينا بينهم لطالما بحثوا عنها كثيرا، لم ينسوا سنين العذاب كما هي لم تصدق أنهم سيلتقو من جديد.

Powered by MyDiary

" أحيانا تكثر المحن ولاكن فجأة تحدث

معجزة ويتغير كل شيء"

انتهت

Powered by MyDiary